

قصة يونس عليه السلام 10 | د. بهاء سكران #قصص_القرآن

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وصحبه وسلم وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى. واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم - 00:00:34

وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار ثم اما بعد اه نبدأ اليوم ان شاء الله مع قصة نبي كريم من انبياء الله عز وجل وقصة جديدة من - 00:00:54

القرآن وهي قصة نبي الله يونس. قصة نبي الله يونس ذكرت في القرآن على هيئة القصص في اربعة مواضع. في سورة يونس والانبياء والصفات ونون وذكر اسمه صلى الله عليه وسلم في - 00:01:14

موضعين مجرد ذكر للاسم في سورة الانعام وفي سورة النساء. وورد ذكر يونس عليه السلام في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم سواء منها احاديث في الصحيحين او في غيرها من كتب السنن والمسائل - 00:01:44

يونس نبي الله ورد ذكره كذلك في التوراة العهد القديم. وورد ذكره في الانجيل. ويسمى يونان. فهو نبي مرسل عند المسلمين وعند اليهود وعند النصارى. ما هو اسمه وما نسبه؟ واين بعث - 00:02:04

الى اي قوم ارسل؟ وما هي قصته؟ صلى الله عليه وسلم. نبي الله يونس اسم يونس ابن متى. ويونس فيها عدة لغات في النطق. بضم النون يبقى يونس وبكسرهما يونس - 00:02:34

وبفتحها يونس وبهمز الواو فيقال يؤنس ويؤنس وهكذا بدل يونس يبقى ايه؟ يؤنس وهكذا. والاشهر فيها يونس ضم النون. آآ نبي الله يونس اسمه يونس ابن متى. عامة العلماء على ان متى هو ابوه. الا ما ذكره آآ - 00:02:54

صاحب كتاب الكامل في التاريخ قال ومتى هي امه ولم ينسب لاه من الانبياء الا عيسى ابن مريم ويونس ابن متى. ويرد هذا القول ما ورد في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما - 00:03:24

قال ما ينبغي؟ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد ان يقول انا يونس ابي خير من يونس ابن متى ونسبه الى ابيه. فبيقول ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نسبه ايه؟ الى ابيه. فبيقى ده - 00:03:44

الشرق والازهر والله اعلم. اه الله سبحانه وتعالى اه امرنا بالاعتداء بنبي الله يونس. قال تعالى في سورة الانعام واسماعيل واليسع ويونس ولوطا. وكلا فضلنا على العالمين الى قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتضى. ويونس كذلك - 00:04:04

امرنا الله عز وجل ان نتبع سبيله لانه من المنيبين ومن المسبحين. وقال تعالى اتبع سبيل من اناب الي. كما انه نبي مرسل اوتي الكتاب والحكم والنبوة. كما قال عز - 00:04:34

في سورة الانعام عن شأن هؤلاء الانبياء اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ومما شرف به يونس عليه السلام ان الله عز وجل اجتباها كما قال عز وجل في سورة القلم سورة نون - 00:04:54

فاجتباها ربه فجعله من الصالحين. وكذلك انه ذكر انه من الصالحين يونس ذكرت باسمه سورة في كتاب الله عز وجل سورة يونس وهي سورة مكية. طيب الى اي شيء يرجع نسبه؟ عامة المفسرين والمؤرخين يذهبون الى ان يونس عليه السلام - 00:05:14

يرجع نسبه الى يعقوب. ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهما السلام. عليهم السلام. طب يعني هو من بني اسرائيل وقالوا انه ارسل فيما بين

موسى عليه السلام وما بين عيسى عليه السلام - 00:05:44

بعضهم قال في القرن الثامن قبل الميلاد وبعضهم قال في القرن السادس قبل الميلاد. يعني يبقى بينه وبين سيدنا عيسى اما تلتميت

سنة او تمنيت سنة. طيب ده الاشهر الازهر في - 00:06:04

كتب التفسير وكتب التاريخ ان هو من بني اسرائيل. طيب الى اي قوم بعس؟ بعس الى الاشوريين الذين كانوا تكونون اه بلدة نينوى.

نينوى. ودي بلدة تقع في العراق في - 00:06:24

شمال اقصى شمال غرب العراق. نينوى. ودي كانت اه عاصمة مملكة اشور حين بعس اليهم يونس عليه السلام. طيب كيف انتقل

يونس عليه السلام من بني اسرائيل وكانوا يسكنوا الشام حتى وصل الى هذه البلدة - 00:06:44

ومعلوم يعني بعض المؤرخين والباحثين يذكر اعتراض كيف يكون يونس نبيا في غير وعندنا حديث محكم ان النبي صلى الله عليه

وسلم يقول وكان النبي يبعث في قومه خاصة وارسلت الى الناس - 00:07:04

كافة كان يقول نبي يبعس الى قومه خاصة وارسلت للناس كافة. فنقول جرت عادة الله عز وجل انه اذا ارسل نبيا الى قوم لابد ان

يكونوا يعرفوه جيدا. يعرفوا نسبه ويعرفوا خلقه. ويعرفوا - 00:07:24

جميل صفاته لان هذه من من عوامل القبول للنبي. من عوامل قبول النبي في قومه ان يكون ذا نسب وان يكون صاحب خلق قويم.

وان آآ والا يكون له آآ او مبتلى بامراض من - 00:07:44

اقرأوا غير ذلك زي الجنون والجذام والبرص والعمامة وغير هذا. طيب عندنا وقعتان بلا شك. الواقعة الاولى او يعني اه حالتان في

التاريخ للانبيا. الحالة الاولى حالة اسماعيل عليه السلام - 00:08:04

واسماعيل ابن ابراهيم ليسوا عربا. صح؟ ليسوا عربا. ومع ذلك اسماعيل عليه السلام ارسل الى العرب بل صار ابا للعرب المستعربة.

ليه؟ لانه نشأ في قبيلة مع قبيلة في مكة وتعلم العربية ونفسهم ويعني آآ سبق اقرانه وتميز عليهم. خلاص فبقى هو من -

00:08:24

هؤلاء القوم حتى لو اصل نسبه منين؟ ليس عربيا. يبقى طيب وعندنا كذلك لوط عليه السلام. لوط اصله من العراق. وارسل الى قوم

قومه اللي هم آآ سكان قرى سدوم. وقرى سدوم عند الاردن كده عند البحر الميت - 00:08:54

ولما ربنا سبحانه وتعالى ذكر قصة لوط قال ايه؟ في سورة العنكبوت بعد ما ذكر ابراهيم عليه السلام قال فامن له لوط. فممن من امن

به من اهل العراق من اهل بابل وبابل دي تقع في جنوب العراق هو لوط عليه السلام. ولم يرسل الى اهل العراق انما ارسل الى ايه؟

اهل الاردن. انا عايز اوصل لايه؟ عايز - 00:09:14

اوصل ان كلا الاحتمالين قائم ولا مشاحة فيه. لكن الجزء اللي هنتمسك به اولاً قول الله عز وجل الا بلسان قومه ليبيين لهم فاي رسول

هيرسل في قوم يكون بيتكلم بايه؟ بلسانهم بلغتهم عشان يفهموه. سانيا انه كما في - 00:09:34

ما من نبي ارسله الله الا اعطي ما على مثله امن البشر. فلا بد انه يعطى من المعجزات ويعطى من الخوارق. كذلك تعطى من الصفات

الخلقية والخلقية ما اه يحمل قومه على ان يقبلوا دعوته. او على الاقل - 00:09:54

لا يكون مانعا لهم من قبول دعوته. مما يذكر في سيرة يونس عليه السلام انه كان متعبدا جدا. كان كثير الصلاة نهارا وليلا صلى الله

عليه وسلم. وذهب بعض الباحثين الى انه قد يكون ولد في - 00:10:14

في ارض نينوى وان كان اصله من بني اسرائيل لكن هاجر ابواه فولد في نينوى والله اعلم فان هذا ليس فيه حديس مرفوع يعتمد

عليه. يذكر ابن كسير رحمه الله في البداية والنهاية. ملخص قصة - 00:10:34

يونس عليه السلام فبعد ما ذكر المواطن من القرآن التي ورد فيها ذكر يونس عليه السلام قال قال اهل التفسير احنا هنذكر الان القصة

مجملة. وبعد ذلك نقف مع الايات وما فيها من فوائد. يقول ابن - 00:10:54

رحمه الله قال اهل التفسير بعث الله يونس عليه السلام الى اهل نينوى من ارض الموصل فدعاهم الى الله عز وجل. فكذبوه. دعاهم آآ

دول كانوا قلنا الاشوريين كانوا عباد اوسان دعاهم الى عبادة الله وحده وترك ما هم عليه من الشرك والكفر. فكذبوه وتمردوا -

اشتد كفرهم وعنادهم. فلما طال ذلك عليه من امرهم خرجا من بين اظهرهم ووعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث. طبعاً هذا الخروج لم يكن اذن له فيه شرعاً لم يأذن الله عز وجل ليونس ان يخرج من بين قومه. لكنه غضب. لما استمر عنادهم - [00:11:44](#) كفرهم ولما نبأه الله عز وجل بانه سيقع بهم العذاب نتيجة لهذا التكذيب فخرج من بين اظهرهم وهم كانوا يترقبون ذلك سبحانه الله يعني. بيقول ابن كسير رحمه الله اه قال ابن مسعود ومجاهد وغير واحد من السلف والخلف فلما خرج من بين ظهرائهم وتحققوا -

نزول العذاب بهم قذف الله في قلوبهم التوبة والانابة. وندموا على ما كان منهم الى نبيهم فلبسوا المسوح. المسوح اللي هي ايه؟ اللي هي الثياب الخشنة البعيدة عن الترفيه. البعيدة عن التنعم - [00:12:44](#)

وده فيه معناه اظهار الزلة والمسكنة والافتقار الى الله عز وجل. لبسوا المسوح وفرقوا بين كل بهيمة وولدها وبين كل ام وولدها كذلك بين كل ام وولدها. طب ليه؟ علامة على شدة الوجع والخوف وانشغاله كل انسان - [00:13:04](#)

بنفسه حتى الولية لا تلتفت امه الى ولدها. ولذلك اذا فرق بينهم ضجوا بالبكاء والتحبيب التضرع ثم عجوا الى الله عز وجل وصرخوا وتضرعوا اليه وتمسكوا لديه. وبكى الرجال والنساء والبنون - [00:13:24](#)

والامهات وجنرت الانعام والدواب والمواشي. ورغت الابل آآ الرغاء اللي هو صوت الابل. ورغت الابل وفصلانها وخارت البقر الخوار اللي هو صوت البقر واولادها وثغت الغنم وحملانها وكانت ساعة عظيمة هائلة فكشف الله العظيم بحوله وقوته ورأفته ورحمته -

عنهم العذاب الذي كان قد اتصل بهم بسببه. ودار على رؤوسهم كقطع الليل المظلم. وهذه لم يثبت فيها دليل انهم آآ رأوا العذاب آآ ودار على رؤوسهم بل آآ تحققوا وقوعه - [00:14:14](#)

او رأوا مقدماته. ليه؟ لقول الله عز وجل هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة؟ او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانك - [00:14:34](#)

فيها خيراً. وهناك ساعة معينة لو الانسان عين فيها العذاب لا يقبل منه التوبة. كما وقع لمين؟ فرعون. ما هو فرعون عاين العذاب خلاص كما آآ قال الله عز وجل فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا. حتى اذا ادركه الغرق - [00:14:54](#)

وقال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فالיום ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية. يبقى تماشيا مع - [00:15:14](#)

الايات الاخرى ومع آآ سنة الله عز وجل في الخلق السنن الكونية انه من رأى من تحقق من رأى العذاب وعايينه لا يقبل منه انما يحمل هذا على انهم يعني تأكدوا او صدقوا بوقوع العذاب. هو في بعض الروايات آآ بيزكروا فيها المؤرخون والمفسرون - [00:15:34](#)

ايه؟ قال بعضهم لبعض انظروا ان يونس صادق لا يكذب وقد وعدكم نزول العذاب في ثلاث فان بقي بينكم فلا تكثرثوا. وان زهب فتحققوا قوله. خلاص. فرقوا ترقبوا الامر فاذا به قد آآ - [00:15:54](#)

اه اه فر من بينهم او كما قال الله عز وجل اذ ابق ابق يعني ايه؟ هرب او فر من بين ايه اظهرهم. فلما رأوه قد فر من بينهم تحققوا نزول العذاب. فوقع ما ذكره ابن كسير هنا. يقول - [00:16:14](#)

هذا قال الله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها. الاية دي سورة يونس وسورة يونس سورة مكية والله عز وجل يخاطب نبيه ويخاطب المشركين كذلك يذكرهم فيقول لهم فلولا كانت قرية يعني - [00:16:34](#)

الا للتحضيض هلا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها يعني هل لو وجدت فيما سلف من القرون قرية والمقصود اهل القرية. القرية ديت ببيان وبيوت وارض مش انما المقصود اهل القرية. كقول الله عز وجل واسأل القرية التي كنا فيها - [00:16:54](#)

التي اقبلناها ويسأل القرية يسأل الجدران هيسأل العير هيسأل اعزكم الله الدواب والعيال دي اللي هي الدواب ان هو يسأل مين؟ اهل القرية او اصحاب العير يبقى المقصود بها اهل القرية. فلولا كانت قرية امنت يعني هل لو وجدت فيما سلف من القرون قرية

فدل ابن كثير بيرى ذلك يعني انه لم يقع ذلك. دي الحالة الوحيدة في التاريخ الي القرية البلد كلها امنت. وده يدلك على ان ايه؟ على ان ربنا سبحانه وتعالى هو يملك القلوب. ولذلك تعقيبا على هذه الايات قال الله عز وجل لنبيه ولو شاء ربك لامن - 00:17:34 من في الارض كلهم جميعا. لو ربنا شاء لم يكفر احد سبحانه وتعالى. ولكن شاء سبحانه على ان يقع في الارض الكفر والتكذيب والشرك والمعاصي آآ الموبقات. ليه؟ زي ما ربنا قال سبحانه وتعالى - 00:17:54

ويقال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون. اني اعلم ما لا تعلمون كما ورد في التفسير يعني اعلم ان - 00:18:14 يكون منهم مؤمنون. ومجاهدون وعلماء وانبياء وشهداء. فالله عز وجل خلق الخلق ويعلم سلفا سبحانه وتعالى انه سيقع منهم في الارض فساد وسفك دماء. دي طبيعة حياتنا الدنيا على فكرة - 00:18:34

والملايكة عرفوا كده من بدري اما بقى بان ربنا اطلعهم على ذلك او اي طريقة وصل لهم بها هذا العلم اللي هو ايه؟ اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. دي طبيعة الارض اللي احنا عايشين فيها. عشان ما حدش يحلم بالمدينة الفاضلة. الطوباوية ان انا هعيش في مدينة فاضلة. لا ما فيش مدينة فاضلة في الدنيا. طول ما احنا عايشين في الدنيا - 00:18:54 ما فيش مدينة فاضلة. اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ دي طبيعتنا. طب ربنا جعل كده ليه؟ لانه بيحب انه يعبد في وسط هذا الفساد يحب انه يكون في وسط الفساد وسفك الدماء ده ناس مؤمنين ومتقين ومصلين ناس بنتعبد وتتضرع ناس بتتوب -

00:19:14

وتنيب وترجع الى الله عز وجل سبحانه وتعالى. ناس بتجاهد المشركين والكفار. ناس بعد ما بتستجيب لابليس وتتبع تعود مرة اخرى الى الله سبحانه وتعالى قال اني اعلم ما لا تعلمون. فابن كسير بيقول لنا هنا بيقول فدل على انه لم يقع ذلك. ما فيش قبل كده وقع في التاريخ - 00:19:34

كده بل كما قال تعالى وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون دائما يقع الكفر والعناد والاستكبار في طبقة الملاء. طبقة المترفين. عشان كده يهرقل لما سأل ابا سفيان - 00:19:54

قال له عن خبر النبي عليه الصلاة والسلام حديس البخاري قال له هل يتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم؟ قال بل ضعفاؤهم. قال وكذلك اتباع الانبياء. هم ليه؟ الموانع اللي عنده قليلة. ما عندوش حاجات كتير من العجب - 00:20:14

الكبر والتعلق بالدنيا تمنعه من ذلك. عشان كده بقول يسرع اليهم. طب هل يوجد في طبقة الملاء وطبقة المترفين من يعبد الله نمازج مشرفة جدا. مؤمن ال فرعون كان احد افراد القصر الفرعوني واحد افراد البلاط الفرعوني. اسيا اللي احنا خدناه الدرس - 00:20:34

الي فات او قبل الي فات اللي هو ايه؟ كانت ملكة زوجة الملك والملك اللي كان بيدعي انه رب كمان واسلمت وصبرت على العذاب لقيت ربها وغيرهم كسير من النمازج المشرفة لكن اللي هنا العبرة بالايه؟ بالاغلب. وما ارسلنا في قرية من نذير الا - 00:20:54

قال مترفوها ان بما ارسلتم به كافرون. وقوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين. امنوا بكمالهم. سبحان الله! ولذلك في عرض منهج التغيير - 00:21:14

بنقول كيف يقع التغيير؟ الخطوة اللي هي كيف يقع التمكين؟ كيف يمكن الله لدينه في الارض بنقول التمكين ربنا ذكره في القرآن على هيئة الامتنان والهبة. كل الايات اللي ورد فيها تمكين فيها كده. ان هو هبة من الله - 00:21:34

او منة من الله لمن فعل الاسباب. طب شكله ايه؟ له صور متعددة. قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم. يبقى ده منا من ايه؟ من ربنا سبحانه وتعالى. وقال الله عز وجل وعد الله الذين امنوا

منكم - 00:21:54

عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم. وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. وليبدلنهم بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا. قال الله عز وجل الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا

عن - 00:22:14

عن المنكر ولله عاقبة الامور. فالتمكن منا من الله عز وجل. طب واحنا المطلوب منا ايه؟ المطلوب منا اقامة العبودية لله سواء تمكنا او لا ما هو في انبياء قتلوا صح مش لنبي الله زكريا نشر بالمنشار نبي الله يحيى زبح - 00:22:34

صح يا اخوانا؟ في انبياء قتلوا. ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق. ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم. ففي انبياء قتلوا وفي ناس بياؤموا بالقسط قتلوا. فالعبرة مش بكده. اهل الاخدود اصحاب الاخدود قتلوا

جميعا. بس ماتوا على التوحيد - 00:22:54

احنا كل واحد فينا يسأل نفسه انا مطلوب مني مطلوب مني ان انا اقيم العبودية لله. سواء بقى كنت ممكن مالك على رؤوس او كنت مبتلى ومضيق علي في غياهب سجن مظلم. سواء بقى اذا كنت من الملائكة او بالوجهاء او لي قول او كلمة او - 00:23:14

كنت مستضعف زي ما حصل من سيدنا يوسف كده. سيدنا يوسف كان قائم بالعبودية على اتم وجه. وهو جوة السجن قالوا له ايه نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين. طب لما طلوعوا بقى عزيز مصر وبقي على خزائن الارض وبقي الشخصية الثانية في الدولة -

00:23:34

قالوا ايه؟ يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدا مكانه انا نراك من المحسنين. يبقى هو من المحسنين في الحالتين يبقى المطلوب عشان كل واحد يبقى عارف هدفه في الحياة بس. المطلوب اقامة العبودية لله. ايه عناية العبودية؟ اقامة العبودية لله؟

يعني - 00:23:54

ان توافق رضا الرب جل وعلا قولاً وفعلًا وتركا في الظاهر وفي الباطن. تبس عما يرضي الرب جل وعلا في اقوالك وافعالك وطرقك زاهرا وتفعل هذا وافقت هذا لا يضرك بعد ذلك انت مت على اي هيئة مت بقى وانت ملك مت وانت رئيس مت وانت سجين -

00:24:14

وانت الاجال مضروبة. وآآ اقدار الله عز وجل لا تبديل لها. سبحانه وتعالى. بيقول عشان كده بقول بقى ده من التمكين ده المنهج. فهل وارد ربنا يمكن لدينه؟ بان اهل بلد كلهم يؤمنوا وارد وقع اهو. وقع في قوم يونس اهو. طب - 00:24:34

الوارد والنبي صلى الله عليه وسلم حصل له كده في بلاد كاملة آآ اسلمت على عهد النبي عليه الصلاة والسلام بدون قتال بالدعوة بس كده زي ايه؟ زي اليمن وزبي البحرين. من غير قتال وزبي المدينة. المدينة ما حصل فيها قتال. مش كده؟ وفيه - 00:24:54

النبي صلى الله عليه وسلم ربنا مكنته فيها بالقتال زي اهل مكة. دخلها النبي صلى الله عليه وسلم بالجيش. وزبي اللي حصل في آآ خير وزبي اللي حصل مع آآ في غزوة حنين مع هوازن وآآ في ناس آآ ربنا بيقول او فيه مواقع ربنا سبحانه وتعالى - 00:25:14

تنصر المسلمين بالاسباب او بالمعجزات. حاجة مش في ايديهم خالص زي غيرهم الخندق. وربنا سبحانه وتعالى ارسل احنا جنود من عند الله عز وجل فاقتلعت الخيام واكفأت القدور واطفأت النيران والقي الله عز وجل الرعب والفرع في قلوب الاحزاب - 00:25:34

اللي هم قريش وغطفان ومن معهم من اليهود والاحباش يعني انطلقوا مذعورين وفروا خائفين عشان كده ما فيش واحد يقعد يقول لك ان ايه اللي هيوصل به للتمكين في النهاية؟ لا نملي على الله عز وجل طريقة بعينه. لا نملي على الله عز وجل طريقة بعينه -

00:25:54

لكن اقامة العبودية لله. من اقامة العبودية لله تعلم العلم الشرعي. الدعوة الى الله السعي في اصلاح. الامر بالمعروف وفي النهي عن المنكر الجهاد في سبيل الله. كل ما يشرع من اعمال البر وتقدر عليه ابذل فيه ما استطعت - 00:26:14

واما في النهاية نقول الزين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور. وقوله الا قوم يونس لما اه الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنه عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى - 00:26:34

اي امنوا بكما لهم. واختلف المفسرون هل ينفعهم هذا الايمان في الدار الآخرة؟ فينقزهم من العذاب الآخروي؟ ام انه سبب لذهاب العذاب الدنيوي فقط؟ على قولين ابن كثير بيقول الاظهر من السياق - 00:26:54

نعم ان شاء الله والله اعلم. يا ابن كسير بيقول اه ينفعهم في الآخرة. وربنا فضله واسع وربنا سبحانه وتعالى هو الكريم سبحانه

وتعالى كما قال تعالى لما امنوا وقال تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون. فامنوا فمتعنهم - [00:27:14](#)
الى حين متعنهم الى حين اي الى انقضاء حياتهم وهذا المتاع الى حين لا ينفي ان يكون معه غيره من رفع العذاب الاخروي الله اعلم.
هو ايه ايه وجه استدلاله؟ يقول لك ليه ربنا قال لما امنوا فسمى اللي عملوه ده ايه؟ ايمان صحيح. يقول ابن كثير رحمه الله -

[00:27:34](#)

وقد كانوا مائة الف لا محالة. واختلفوا في الزيادة. ليه مائة الف لا محالة؟ عشان ربنا قال فارسلناه الى مائة الف. والزيادة بقى او يزيد
او بمعنى بل على قول الاكسر يعني بل يزيدون. الزيادة دي كم بقى؟ على اقوال. قيل عشرة الاف يبقى مية وعشرة. او عشرين او
تلاتين وكلها - [00:27:54](#)

اقوال منقولة عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن سعيد ابن جبير وغيرهم ولكن ليس فيها دليل مرفوع او دليل يعتمد عليه يعني.
واختلفوا هل كان ارسله اليهم قبل الحوت او بعده - [00:28:14](#)

او هما امتان. يعني هل يونس عليه السلام ارسل الى قومه قبل ما يلقي في الحوت؟ ولا بعد ما اخرج الحوت. السياق بيقول ان هو
ارسل الى قومه. ثم غضب منهم فذهب مغاضبا. فالتقمه الحوت - [00:28:34](#)

سم بعد ان خرج من بطن الحوت ارسله الله عز وجل اليه مرة ثانية لي وارسلناه الى مئة الف او يزيدون. وفي اقوال اخرى اضعف
والله اعلم. وكذلك يقال هما امتان. امة ارسل اليها قبل ان يلقي في الحوت في بطن الحوت. واما بعد ان خرج - [00:28:54](#)

ليس عليه دليل. والمقصود انه عليه السلام لما ذهب مغاضبا بسبب قومه ركب سفينة في البحر. فلج بهم واضطربت وماجت بهم
وثقلت بما فيها وكادوا ان يغرقوا. على ما ذكره المفسرون قالوا - [00:29:14](#)

فاشتوروا فيما بينهم. تشاوروا. على ان يقتنعوا يعملوا قرعة. فمن وقعت عليه القرعة القوه من السفينة ليتخففوا منه. فلما اقتنعوا
وقعت القرعة على نبي الله يونس. فلم يسمحوا به. اللي هو كان عبد - [00:29:34](#)

صالح وده يؤكد ان هو كان خرج في وسطهم. مش بس جاء لهم من خارج كده ما يعرفوش اسمه ويدعوهم لا ده هو تربى في
وسطهم ويعرفوا صدقه وصاحبه ابوا ان هم يايه يلقوا مرة واتنين وثلاثة سم اعدوا القرعة سالة فوقعت عليه ايضا لما -

[00:29:54](#)

يريده الله به من الامر العظيم. قال تعالى وان يونس لمن المرسلين اذ بق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحذين فالتقمه
الحوت وهو مليم. وذلك انه لما وقعت عليه القرعة القي في البحر. وبعث الله عز وجل حوتا عظيما - [00:30:14](#)

من البحر الاخضر. ايه البحر الاخضر ده؟ اللي هو الخليج العربي. او اللي هو ببسموه بحر العرب بص انت حضرتك لو لو تخيلت معي
كده شكل الخريطة النيناوي فين؟ في الشمال الغربي للعراق. على فكرة هو مشي مسافة كبيرة عشان يوصل للبحر - [00:30:34](#)

مش هيركب السفينة ديت. هو قدامه كذا بحر دلوقتي. في بحر في الشمال وفي بحر في الغرب اللي هو البحر المتوسط. وفي بحر
في الجنوب الشرقي وهو البحر الايه بحر العرب وبعد كده ليه الخليج العربي اللي هو ببسموه عليه البحر الايه بحر الاخضر ده الاغلب

على ان هو البحر الاخضر يبقى هو نازل كده وصار مسافة - [00:30:54](#)

طويلة حتى ركب في السفينة. صلى الله عليه وسلم. طيب وامرها فالتقمه الحوت التقمه يعني ابتلعه وامره الله تعالى الا تأكل له لحما
ولا تهشم له عظما فليس لك برزق. وما احنا عارفين ان ما من شئ في هذا - [00:31:14](#)

كون الا يتحرك بامر الله وتديره. اسمع بقى كده قول الله عز وجل ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم. انت
عارف انت لو لو الواحد فينا تحقق بالمعاني ديت تحققت ان كل حاجة في الكون ده بني ادمين وآ دواب - [00:31:34](#)

لا تتحرك الا باذن الله عز وجل. وتفرد الله عز وجل بهذا المعنى. معنى المشيئة المطلقة ومعنى القدرة المطلقة ومعنى التدبير للامر انت
عارف انت هتتعامل ازاي؟ كم السكون اللي هيكون عندك؟ كم التوكل؟ انا عايز اقول لك ان عامة الامراض النفسية تنقشع عن الانسان

بسبب ايه - [00:31:54](#)

ان هو بس يوقن بهزه المعاني. امر الحوت الا يأكل له لحما ولا يهشم له عظما فليس لك برزق. فاخذه حوت فطاف به البحار كلها.

وقيل انه ابتلع ذلك الحوت حوت اخر اكبر منه. قالوا ولما استقر في جوف الحوت - [00:32:14](#)

بانه قد مات. فحرك جوارحه فتحركت. فاذا هو حي فخر ساجدا لله. وقال يا رب اتخذت لك مسجدا لم يعبدك احد في مثله. شف اول حاجة فزع اليها سيدنا يونس ايه؟ العبادة. يقوم يسجد - [00:32:34](#)

اول ما تحقق انه لسه ما ماتش حركة اعضائه وفتحات يقوم يسجد. ويبقى اللي شاغله شف الهمة ان انا اسجد في مكان ما حدش سجد فيه قبل كده ولا بعد كده - [00:32:54](#)

ما حدش من البشر سجد في المكان ده. شف كل شف تخيل بقى مسلا واحد مسلا لو راح دولة اوروبية مسلا او راح في امريكا او سافر في اماكن بلاد الكفر دي بدل ما يذوب في وسطهم ويدماع كده معه يزهب جزء من دينه. كل اللي ممكن يشغله يقول لك ايه؟ انا اول واحد - [00:33:04](#)

في المدينة دي. انا اول واحد يرفع التوحيد في البلد دي. شف همم بقى كل واحد له همة. يونس عليه السلام ساجدا وقال يا ربي اتخزنت لك مسجدا لم يعبدك احد في مثله. وبرضو وقع الخلاف بين العلماء والمفسرين والمؤرخين في مقدار لبسه في بطن - [00:33:24](#)

الحوت قيل سلاسة ايام وقيل اسبوع وقيل اربعين يوما وقيل آآ التقمه آآ بكرة والقاه عشيا يعني قبل وبالشمس. والله اعلم. ليس برضو فيها ايه؟ يعني حد قبل كتير يقول كده ياك العلمية الله ما فيهاش ما فيهاش حديس مرفوع يعول عليه - [00:33:44](#)

والمقصود انه لما جعل الحوت يطوف به في قرار البحار اللجبة ويقتحم به لجج الموج الاجاجي سمع تسبيح الحيتان للرحمن. وحتى سمع تسبيح الحصى لفالق الحب والنوى ورب السماوات السبع والارضين السبع وما بينها - [00:34:04](#)

وما تحت السرى. هل ده وارد؟ اي وارد طبعاً. مش ربنا قال لنا كده؟ وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحه هذا من الاعجاز ان يسمعه تسبيح الكائنات. كما اسمع وافهم سليمان لغة الطير والحيوانات - [00:34:24](#)

خلاص؟ قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطون لكم مين اللي قال لنا احنا عرفنا منين كده؟ سيدنا سليمان سمعها وربنا سبحانه وتعالى قص علينا الخبر ده فها من باب الاعجاز. لو احنا هنقعد كل حاجة من دي نقول مش هينفع في العقل كذا يبقى انت اقبل باب المعجزات. معجزة الانبياء كلها - [00:34:44](#)

خلاص كده لان باب المعجزات للانباء مبني على مخالفة العادة او خرق العادة. بيقول وهنالك قال ما قال بلسان الحال والمقال كما اخبر عنه ذو العزة والجلال. انا على فكرة بقرأ آآ كلام ابن كثير لان عاجبني جدا طريقة عرضه للقصة - [00:35:04](#)

فيها عبارات جميلة وفيها عبارات آآ بليغة ومعبرة جدا. كما اخبر عنه ذو العزة والجلال يعلم السر والنجوى ويكشف الضر والبلوى. سامع الاصوات وان ضعفت وعالم الخفيات وان دقت مجيب الدعوات وان عظمت حيث قال في كتابه المبين المنزل على رسوله الامين وهو اصدق القائلين ورب العالمين - [00:35:24](#)

واله المرسلين. قال الله وذا النون زاي عن صاحب نون الحوت. والجمع ايمان وانوان. وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لا نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - [00:35:54](#)

فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين. فظن ان لن نقدر عليه يعني ان نضيق ومعناه نقدر عليه من التقدير. كما قال عز وجل فاما الانسان اذا ما ابتله ربه فاكرمه ونعاه فيقول ربي اكرمني. واما اذا ما ابتلاه - [00:36:14](#)

فقد رزقه يعني ضيق عليه. فنادى في الظلمات. الظلمات دي الجمع. ايه هي كم زلمة بقى؟ يقول ابن مسعود وابن عباس وعمر بن ميمون وسعيد بن جبير وغيرهم وغيرهم ظلمة بطن الحوت ادي واحدة - [00:36:34](#)

ظلمة البحر ادي الثانية وظلمة الليل ادي الثالثة. وقوله تعالى فلولا انه كان من اللبس في بطنه الى يوم يبعثون. قيل معناه لولا انه سبح الله هنالك وقال ما قال من التهليل - [00:36:54](#)

والتسبيح والاعتراف لله بالخضوع والتوبة والرجوع اليه للبس هنالك الى يوم القيامة. ولبعث من جوف ذلك الحوت زهب بعض الناس الى ان الحوت ده هيفضل عايش لحد يوم القيامة. وهزا قول المحدث لم يقل به احد. ده من الاختراعات الحديثة -

اولا لولا دي حرف ايه في اللغة لولا دي معناها ايه؟ حرف امتناع ايه؟ لوجوب حرف امتناع لوجود. فلولا انه كان من المسيحيين للبس في بطنه. فامتنع لبسه في بطن الحوت لوجود الياه - [00:37:34](#)

التسبيح خلاص؟ ولو قدر ان هو بكاء كان يظل فيموت الحوت ويظل هو كذلك في بطنه ويبعث من بطني زي ما ابن كسير يقول. لكن الاختراعات بقى بتاعة ان الحوت هيفضل لحد يوم القيامة. وان التقماه بمعنى حطه في بقه ما دخلش في بطنه خلافا للمنصوص عليه. للبس في بطن - [00:37:54](#)

حكمه الى يوم يبعثون. ما هو الاختراعات في الغلط. احنا عايزين نلتزم بالياه؟ بالدليل قيل معناها لولا انه سبح الله هنالك وقال ما قال من التهليل والتسبيح والاعتراف لله بالخضوع والتوبة والرجوع اليه للبس هنالك الى يوم القيامة. ولبعث من جوف - [00:38:14](#) الحوت. وهزا معنى ما روي عن سعيد الزبير في احدى الروايتين وقيل معناه فلولا انه كان من قبل اخذ الحوت له من المسيحيين اي المطيعين المصلين الذاكرين الله كثيرا. وده القول الاشهر والازهر. قاله ابن عباس الضحاك وابو العالية ووهب ابن منب - [00:38:34](#) وسعيد بن جبير والسدي وعطاء والحسن وقتادة وغير واحد واختاره ابن جرير. وده بيشهد له الحديث اللي اخرجاه الامام احمد الترمذي علي ابن عباس رضي الله عنهما الحس الجميل اللي هو يا غلام اني اعلمك كلمات. احفظ الله يحفظك احفظ الله - [00:38:54](#) تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. حديث جميل ده من ضمن الحديث ده وبعض رواياته ايه؟ تعرف الى الله في رخاء يعرفك في الشدة. تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. ولذلك صح عن النبي صلى الله - [00:39:14](#) عليه وسلم من حديث الزبير بن العوام حديث آا اخرجاه ابن ابي شيبه في المصنف وصححه الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة قال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان يكون له خبي من عمل صالح فليفعل. اللي يقدر يكون له خبينة من عمل صالح -

لا يطلع عليها احد الا الله فليفعل. وهزه تكون للياه؟ اه كشف الضر والبلوى وعندنا في ذلك قصة اصحاب الغار السلاسة. وكيف ان كل واحد منهم دعا الله عز وجل بصالح عمله - [00:39:54](#)

ان كان يخشي. يقول ابن كثير رحمه الله فلما انتهى به الى اسفل البحر آا سمع يونس سمع يونس حسا فقال في نفسه طبعا ده آا جزء من حديث بيزكروا ابن كسير ايه في مسند البزار سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله اليه وهو في بطن الحوت ان هذا - [00:40:14](#)

تسبيح دواب البحر قال فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال ذلك عبيد يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت. في البحر قالوا - [00:40:44](#)

العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح؟ قال نعم. قال فشفعوا له. عند فامر الله الحوت فقذفه في الساحل. كما قال تعالى وهو سقيم. فا نبذناه بالعراء وهو سقيم - [00:41:04](#)

وهذا الحديث اسناده اه في اه ضعف. وكذلك يذكر اه ابن كسير حديث في هذا الشأن ذكره ابن ابي حاتم في تفسيره عن انس ابن مالك ان يونس النبي عليه السلام حين بدا له ان يدعو بهذه الكلمات وهو في بطن الحوت قال اللهم لا اله - [00:41:24](#)

الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فاقبلت الدعوة طحن بالعرش. الدعوة بتطوف حول العرش. فقالت الملائكة يا رب صوت ضعيف معروف من بلاد معروف ليه؟ لان كان قبل كده بيصعد منه عمل صالح. فقال اما تعرفون ذاك؟ قالوا يا ربي ومن هو -

قال عبيد يونس قالوا عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مجابة؟ قال نعم. قالوا يا رب اولاه ارحموا ما كان يصنع في الرخاء فتنجيهِ فتنجيه من البلاء. وده شفاعة الملائكة؟ قال بلى. فامر الحوت فطرحه - [00:42:14](#)

في العراء. ويقول ابو هريرة طرح بالعراء وانبت الله عليه اليقطين اللي هي شجرة الدباء. شجرة الدباء. وقال ابو هريرة وهيا الله له اروية. الاروية اللي هي آا انسى الياه؟ الغزال. اروية وحشية يعني غزالة بريّة او وحشية - [00:42:34](#)

وحشي يعني بري مش مستأنسة يعني. تأكل من خشاش الارض وترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت ولزلك هناك شعر لامية بن ابي السلط يقول فانبت يقطينا عليه برحمة من الله لولا الله الفي ضاحيا - [00:43:04](#)

وكذلك هذا الحديث اسناده فيه ضعف. ولكن يعني يبجبر الفجوات التاريخية ويكمل سياق القصة وقال تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم اي الكرب والضيق الذي كان فيه. قال تعالى وكذلك ننجي المؤمنين. يعني وهذا صنيعنا بكل مؤمن دعانا - [00:43:24](#)

واستجار بنا. وفي احاديس اخرج ابن جرير عن آآ سعد بن ابي وقاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم والله الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به آآ اعطى. دعوة يونس ابن متى. قال فقلت يا رسول الله هي ليونس خاصة ام لجماعة - [00:43:54](#)

المسلمين قال هي ليونس خاصة وللمؤمنين عامة اذا دعوا بها. الم تسمع قول الله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين - [00:44:14](#)

وده كان اه مختصر ذكر قصة يونس اه عليه السلام من اه اه البداية والنهاية من كلام ابن كسير. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:44:34](#)

- [00:44:54](#)